@ 133 @ الأصنام والضمير في قوله وما هو للماء وفي ببالغه للفم ^ و يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها ^ من لا تقع إلا على من يعقل فهي هنا يراد بها الملائكة والإنس والجن فإذا جعلنا السجود بمعنى الانقياد لأمر ا وقضائه فهو عام في الجميع من شاء منهم ومن أبى ويكون طوعا لمن أسلم وكرها لمن كره وسخط وإن جعلنا السجود هو المعروف بالجسد فيكون لسجود الملائكة والمؤمنين من الإنس والجن طوعا وأما الكره فهو سجود المنافق وسجود ظل االكافر ^ وظلالهم ^ معطوف على من والمعنى أن الظلال تسجد غدوة وعشية وسجودها انقيادها للتصرف بمشيئة ا سبحانه وتعالى ! 2 2 ! جواب عن السؤال المتقدم وهو من رب السموات والأرض وإنما جاء الجواب والسؤال من جهة واحدة لأنه أمر واضح لا يمكن جحده ولا المخالفة فيه ولذلك اقام به الحجة على المشركين بقوله أفاتخذتم من دونه أولياء ! 2 2 ! الأعمى تمثيل للكافر والبصير تمثيل للمؤمن ! 2 2 ! الكفر ! 2 2 ! الإيمان وذلك كله على وجه التشبيه والتمثيل ^ أم جعلوا شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم ^ أم هنا بمعنى بل والهمزة وخلقوا صفة لشركاء والمعنى أن ا وقفهم هل خلق شركاؤهم خلقا كخلق ا فحملهم ذلك واشتباهه بما خلق ا على أن جعلوا إلها غير ا ثم أبطل ذلك بقوله ^ قل ا خالق كل شيء ^ فحصل الرد عليهم ^ أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها ^ الآية هذا مثل ضربه ا للحق وأهله والباطل وحزبه فمثل الحق وأهله بالماء الذي ينزل من السماء فتسيل به الأودية وينتفع به أهل الأرض وبالذهب والفضة والحديد والصفر وغيرها من المعادن التي ينتفع بها الناس وشبه الباطل في سرعة اضمحلاله وزواله بالزبد الذي يرى به السيل ويريد تلك المعادن التي يطفو فوقها إذا أذيبت وليس في الزبد منفعة وليس له دوام ^ بقدرها ^ يحتمل أن يريد ما قدر لها من الماء ويحتمل أن يريد بقدر ما تحتمله على قدر صغرها وكبرها ^ زبدا رابيا ^ الزبد ما يحمله السيل من غثاء ونحوه والرابي المنتفخ الذي ربى ومنه الربوة ^ ومما يوقدون ^ المجرور في موضع خبر المقدم والمبتدأ زبد مثله أي ينشأ من الأشياء التي يوقد عليها زبد مثل زبد السيل ^ ابتغاء حلية أو متاع ^ الذي يوقد عليه ابتغاء الحلي هو الذهب والفضة والذي يوقد عليه ابتغاء متاع هو الحديد والرصاص والنحاس والصفر وشبه ذلك والمتاع ما يستمتع به في مرافقهم وحوائجهم ^ يضرب ا الحق والباطل ^ أي يضرب أمثال الحق والباطل ^ جفاء ^ يجفاه السيل أي يرمي به ^ وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ^ يريد الخالص من الماء ومن تلك الأحجار ^ للذين استجابوا لربهم الحسنى ^ الذين استجابوا هم المؤمنون وهذا